الدلالة التربوية للألعاب الشعبية الفلكلورية في فلسطين
دراسة وصفية تحليلية ميدانية

د. إدريس محمد صقر جرادات مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي-سعير-

Abstract

The study concerned to clarify the educational indication of the folkloric popular customs popular grape in Palestine to achieve the following goals :

1- reviving of this important side from our folklore .

2- working to reduce a huge suffering which the child exposes to these pains in daily exercises.

3- offering information to serve the decision makers in taking positive steps in drawing the general policy and execution the future plans to achieve of adaptation of the child character and also to response his/ her needs within the reality that liver in The study tried to answer the following questions :

1- what are the dominant popular playing that are exercised in the popular reality?

2- what is the educational indication of each popular playing?

3- what are the educational strategies derived from the popular playing?

The study followed the field descriptive approach for observing the popular playing- popular games- and its exercise in the regions of Hebron and Bethlehem and specific sides to observing the popular plying in terms of the games race their goal and their exercise place the games persons, the games subject and their costs and their execution measures and the surrounding environmental circumstances .

Also the recorder depended the analytic approach for the educational indication for each popular games which using the intended note of the playing games which exercised with returning to the bulletins books periodicals and folklore centers archive.

each popular games is analyses with showing its benefit and its educational value and the study attained- reached- to a group of the educational strategies its more important the psychological, educational and cognitive and also the strategies of belonging friendship, benefit and opposite.

The study pointed to a group of suggestions research and general recommendations and the academic for the completion of scientific studies holding in this field.

الخلاصة

سعت الدراسة إلى توضيح الدلالة التربوية للألعاب الشعبية الفلكلورية في فلسطين وذلك للعمل على إحياء هذا الجانب الهام من تراثنا الشعبي والعمل على تقليل حجم المعاناة التي يتعرض لها الطفل في ممارساته اليومية وتقديم معلومات تخدم أصحاب القرار في اتخاذ خطوات ايجابية في رسم السياسة العامة وتنفيذ الخطط المستقبلية لتحقيق التكيف لشخصية الطفل وتلبية احتياجاته ضمن الواقع الذي يعيش فيه.

حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1-ما الألعاب الشعبية السائدة والتي تمارس في الواقع الشعبي؟

2-ما الدلالة التربوية لكل لعبة شعبية؟

3-ما الاستراتيجيات التربوية المستقاة من الألعاب الشعبية؟

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الميداني لرصد الألعاب الشعبية وممارستها في منطقتي الخليل وبيت لحم ، واعتمدت جوانب محددة لملاحظة الألعاب الشعبية من حيث جنس اللعبة وهدفها ومكان ممارستها وشخوص اللعبة ومواد اللعبة وتكاليفها وإجراءات تنفيذها والظروف البيئية المحيطة.

كما اعتمد الباحث المنهج التحليلي للدلالة التربوية لكل لعبة شعبية باستخدام الملاحظة المقصودة للألعاب التي تمارس وبالرجوع إلى النشرات والكتب والدوريات وأرشيف مراكز التراث الشعبي.

تم تحليل كل لعبة شعبية وبيان فائدتها وقيمتها التربوية وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستراتيجيات التربوية أهمها الإستراتيجية النفسية والتربوية والتعليمية والإدراكية واستراتيجيات الانتماء والصداقة والمنفعة والنقيض.

أشارت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات العامة والبحثية والأكاديمية لاستكمال إجراء دراسات علمية في هذا المجال.

المقدمة

يعتبر اللعب عمليات دينامية تعبر عن حاجات الفرد إلى الاستمتاع والسرور بدافع النشاط التلقائي للترويح والترفيه عن النفس واللعب وسيلة لكشف الذات وتنمية المواهب عند الأشخاص ، ويمهد سبل بناء الذات المتكاملة في ظل الظروف التي تزداد تعقيدا وتزداد معها تكييفا .

كانت المحاولات الأولى لتفسير اللعب على يد أفلاطون والذي أدرك القيمة العملية للعب ، كما رأى أرسطو ضرورة تشجيع الأطفال على اللعب بالأشياء التي يستعملونها ويرى شكسبير أن اللعب هو المهم. كما نادى فروبل وبيستالوزي وروسو بإدخال اللعب في اهتمامات الطفل الطبيعية ومراحل نموه .

فكانت هناك محاولات عديدة لتفسير اللعب فمن وجهة نظر لازاروس أن اللعب يستخدم وسيلة لتجديد النشاط والترفيه ، وهو صاحب نظرية الاسترخاء العام لقوى الفرد المجهد من أعصاب متوترة وعضلات متشنجة .

كما فسر هربرت سبنسر اللعب على أساس الطاقة الزائدة ، واعتبر أن اللعب أصل الفن حين استخدمت فكرته لإنشاء الكثير من مساحات وألعاب وحجيرات رياضية وبدنية .

وفسر ستانلي هول اللعب على أساس مراحل تطور البشرية ، تدعى نظريته بالنظرية التلخيصية التي تعتمد في الأساس على نظرية داروين في النشوء والارتقاء وكانت هناك محاولات لتفسير اللعب على أساس الغزيرة أو بوصف اللعب كحالة تقترن بالضحك والمدح ، على اعتبار أن الضحك بمثابة دلالة على اللعب .

وهناك تفسيرات حديثة للعب من وجهة نظر مدارس علم النفس الحديثة فيرى فرويد أن اللعب وظيفة تنفيسية لتخفيف التوتر والانفعالات الناجمة عن الصراع ما بين أمنيات أو طموحات الشخص والظروف المحيطة به ، فيساعد على تفريغ الرغبات المكتوبة والنزعات العدوانية .

وأما علماء المدرسة السلوكية فقد فسروا اللعب على أساس الارتباط والاقتران ما بين المثيرات والاستجابات ودعمها وتعزيزها.

أما بياجية فقد فسر اللعب على أساس عمليتي التكييف (التمثيل والاستيعاب " المواءمة ") ويعزز التطور في اللعب إلى النشاط المستمر ما بين عمليتي التكييف ويعتبر اللعب أساس النمو العقلي وتطوره.

أهمية اللعب:

للعب أهمية تربوية ، واجتماعية ، وعقلية ، ونفسية ، وعلاجية إذ يفسح المجال للشخص للتعلم وتحقيق القدرات ، ويساعد في نمو الكلام والتفكير والتخيل وتنمية الخصال الحميدة ، والتخلص من الأنانية والتمركز حول الذات فينمي اللعب حب الاستطلاع والفاعلية والتعلم من الخبرة والروح الجماعية.

- يزود اللعب الفرد بانطباعات جديدة من خلال إحداث التفاعل مع عناصر البيئة وإدراك معاني الأشياء والمفاهيم وفي اللعب مجال لتنمية قواعد السلوك والنظام حتى في حالات التعرض لمواقف غير مألوفة ، واللعب - ينمي القدرة على ترفيه النفس وتسليته في قضاء وقت الفراغ .

- ينمي اللعب النواحي الجسمية من خلال الممارسة فيقوي العضلات وينشط الدورة الدموية فيؤدي إلى تعلم مهارات حركية جديدة .

- يساعد اللعب على التخفيف من الضغوط والتوترات السلبية والإحباط والصراعات ويقلل من حدة المخاوف في حياة الأطفال ويساعد على تفريغ الرغبات المكبوتة والنزعات العدوانية وينمي الابتكار (عفاف اللبابيدي - سيكلوجية اللعب ، ص 27 – 47) .

- ينمي اللعب الإحساس الجمالي والمساهمة في تحقيق الذات من خلال مدى إظهار وعرض التقدم الرياضي في - رفع مستوى الرياضة وانعكاسها على الدولة (د. عطيات محمد خطاب - التمرينات للبنات ، ص276 -278)

كما أنه للعب أهداف تعليمية تتمثل في رغبات الشعب في تعليم أبنائه .

كل هذه العوامل مجتمعة دفعتني إلى القيام بهذا البحث وتجميعها في كتاب خاص للألعاب تتعرض لعمليات الطمس والاندثار في ظل الظروف السائدة والتقدم التكنولوجي - خاصة في ألعاب الكمبيوتر والاتاري - علما بأن الألعاب الشعبية تهيئ الفرص وتحقق الأهداف المرجوة التي تحققها الألعاب التكنولوجية .

إن الألعاب الشعبية لا تحتاج إلى إمكانات مادية وأدوات خاصة ، ويمارسها أكبر عدد من الناس وتتناسب وجميع المراحل العمرية ، وتتعدى فائدتها النواحي العقلية والاجتماعية والخلقية والنفسية ، وتظهر فن الابتكار في اختيار الحركات والأدوات المستخدمة ، في حال عدم توفر الإمكانات المادية الألعاب الشعبية تكرس التراث الفلسطيني ، وتعبر عن عادته وتقاليده بعفوية إذ تعبر عن الرغبات والتطلعات في ظل الصراع مع الظروف السائدة ، حيث تم تجيير الكثير من الألعاب الشعبية ، لتتناسب ومعطيات الانتفاضة .

ومن خلال مراجعة الأدب التربوي، وما كتب عن الألعاب، تم تحديد مجتمع الدراسة (منطقة الخليل)، حيث صممت فقرات خاصة لاستخدامها في طريقة الملاحظة المضبوطة، في حال ممارسة اللعبة، وفي المقابلة في حال عدم ممارستها.

ثم قسمت الألعاب حسب النمط الجنسي:

العاب الذكور ، ألعاب الإناث ، الألعاب المختلطة حسب شيوع اللعبة في المنطقة التي تمارس فيها ، فقد يشترك الذكور والإناث في لعبة واحدة في المراحل المبكرة من العمر ، ولكن تغيير الظروف في مراحل الطفولة المتأخرة والمراهقة ، تؤدي إلى تقبل التنميط الجنسي " إذ يميل الذكور إلى العاب القوة والمهارة والشجاعة

والتي تتطلب زيادة بذل الجهد ، أما الإناث فيملن إلى العاب الرشاقة والمرونة والإيقاع (محمد حسن علاوي - موسوعة الألعاب الرياضية ص 42) .

ثم وصفت الألعاب الشعبية على الفقرات، التي رتبت في جمع المعلومات، على النحو التالي:-

أسم اللعبة ، جنس اللعبة ، هدفها ، المكان ، الزمان ، الأشخاص ، المواد ، كيفية تعلمها ، إجراءات تنفيذها .

بعد عملية الوصف، تم بيان وتحليل القيمة من كل لعبة والمخاطر، التي تنتج عنها في محاولة لممارستها أو تجنبها أو للتخفيف من حدتها.

مشكلة البحث:

اكتسب الباحث من الحياة الاجتماعية التي عاشها ومن خلال تدريسه لمساق سيكلوجية اللعب ومعايشة جو الريف ومشاهدته للألعاب الشعبية علاقات وثيقة الأمر الذي مهد السبيل لمتابعة الألعاب الشعبية ورصد ملاحظات كان يحس بها أو يسجلها .

أمام هذا الوضع، وجد أن هناك حاجة ماسة لدراسة هذا النمط من التراث الشعبي وعليه يمكن الإشارة إلى ما يلي:

*هناك تساؤلا واضحا حول فعالية ممارسة الألعاب الشعبية في ظل عصر العولمة.

*هناك شعور يسود أن القائمين على صناعة القرار في الدوائر الحكومية الرسمية لا تعطي الألعاب الشعبية الاهتمام الكافي.

*تذمر العديد من الأطفال فيما يتعلق بممارسة العاب الفلبرز والأتاري والكمبيوتر.

حدود البحث:

يحدد البحث وإمكانية تعميم نتائجه في ضوء المحددات التالية:

*الحدود الموضوعية:ويتضمن ممارسة الألعاب الشعبية وإجراءاتها.

*الحدود البشرية:يطبق البحث على فئة الأطفال من عمر 6-15 سنة.

*الحدود الزمنية:تم جمع الألعاب الشعبية من 1998-2010م.

*الحدود المكانية:يطبق البحث في منطقتي الخليل وبيت لحم.

أهداف البحث:

1-العمل على إحياء جانب مهم من التراث الفلسطيني وهو الألعاب الشعبية لتنميتها والمحافظة عليها.

2-العمل على تقليل حجم المعاناة التي يتعرض إليها الطفل والناتجة عن ممارسة العاب دخيلة

3- بإظهار الألعاب الشعبية ونشرها عالميا بما ينسجم مع الأهداف المتوخاة في خلق وإيجاد الشخصية الفلسطينية المؤمنة بأهدافها.

4-العمل على الارتقاء بالمرحلة القادمة إلى مستوى التحدي المطلوب للوصول إلى مجتمع قادر على تلبية احتياجاته بالاستفادة من مواده الأولية في إحياء الالعاب الشعبية.

أهمية البحث:

1-يعتبر هذا البحث من الدراسات والبحوث القليلة والنادرة في فلسطين التي تتناول هذا الموضوع.

2- يرجى أن يعطي هذا البحث إضافة علمية إلى المكتبة المحلية والتي هي بحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات.

3-استفادة المعنيين وصناع القرار من هذا البحث وتطبيقاته هذه العوامل مجتمعة تعطي أهمية للبحث.

مصطلحات البحث:

اللعب: يعتبر اللعب عمليات دينامية تعبر عن حاجات الفرد إلى الاستمتاع والسرور بدافع النشاط التلقائي للترويح والترفيه عن النفس واللعب وسيلة لكشف الذات وتنمية المواهب عند الأشخاص ، ويمهد سبل بناء الذات المتكاملة في ظل الظروف التي تزداد تعقيدا وتزداد معها تكييفا .

منهج البحث وإجراءاته:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي الذي يسير وفق الخطوات التالية:

1-الجانب الوصفي لواقع الألعاب الشعبية في منطقتي الخليل وبيت لحم.

2-الجانب التحليلي للدلالة التربوية لكل لعبة شعبية.

3-التوصل إلى استراتيجيات وإجراءات لتفعيل إحياء الألعاب الشعبية.

أدوات البحث:

الملاحظة المقصودة المباشرة، وذلك لتجميع الخبرات حول ما نشاهده أو نسمع عنه أو معايشة الظاهرة وذلك للتعرف على واقع الألعاب الشعبية التي كنا نمارسها ونحن فتية صغار أو يمارسها أولادنا الآن.

مصادر البحث:

1-الرسائل العلمية والبحوث المتوفرة.

2-الندوات وورش العمل المتعلقة بالموضوع.

3-شبكة الإنترنت.

4-الكتب والدوريات والمراجع المتخصصة.

5-أرشيف ومكتبة مركز التراث في جمعية إنعاش الأسرة في البيرة.

6- أرشيف ومكتبة مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي في سعير.

7-المشاهدات العينية.

الأدب التربوي والدراسات السابقة.

1- دراسة نمر محمد نمر 1994م تعرض الباحث على ذكر عشر العاب شعبية وهي لعبة الحميلة، المعمية، القرد المربوط، الفازة، الزرع والنقح، ذبحنا العنز، الطابة ، من فرخة الزقطة.

وإن اختلفت مسميات هذه الألعاب فهي تشبه العاب شعبية في القرى والبلدات الفلسطينية ، فلعبة الحميلة هي لعبة شفت القمر ، ولعبة المعمية هي لعبة الغميضة.

*" دراسة نمر محمد نمر منشورة في مجلة التراث والمجتمع ، العدد 20 بتاريخ تشرين أول 1989م، صفحة 93 -98."

2- دراسة عبد العزيز أبو هدبا1994م تعرض الباحث للعبة السيجة-النكدة- بالغعتماد على ذاكرته الشخصية ومقارنتها بلعبة الشطرنج، من حيث التخطيط ، ولعبة السيجة تحتاج إلى التخطيط من البداية ، ولكن لعبة الشطرنج تبدا من تحريك القطع المرتبة أصلا في مواقعها والأماكن المخصصة لها ، والسيجة تقسم إلى عدة أنواع منها السيجة الثلاثية ،والسيجة الخماسية ، والسيجة السبعاوية.

*"دراسة عبد العزيز أبو هدبا منشورة في مجلة التراث والمجتمع العدد 23 بتاريخ كانون الثاني 1994م، صفحة 26-29 ".

3- دراسة إدريس جرادات 1995م صدرت دراسة إدريس جرادات في كتاب بعنوان الألعاب الشعبية الفلكلورية في فلسطين عن مركز الوطن في الخليل سنة 1995م حيث تضمن الكتاب 58 لعبة شعبية ، وفي الطبعة الثانية 67 لعبة شعبية، واعتمد الباحث في دراسته على الملاحظة

المقصودة والمقابلة بذكر اسم اللعبة وجنسها وهدفها والمكان والزمان والشخوص ومواد اللعبة وكيفية تعلمها وإجراءات تنفيذها وتحليل الفائدة والقيمة التربوية وسلبيات اللعبة لتجنبها كإجراء وقائي.

*"كتاب الألعاب الشعبية الفلكلورية في فلسطين، صدر عن مركز الوطن في الخليل 1999مويقع الكتاب في 157 صفحة من القطع المتوسط."

4-دراسة محمود مصلح 1996م اعتمد الباحث محمود مصلح على ذاكرته وذاكرة بعض الأصدقاء واجتهاده الشخصي في دراسة الألعاب الشعبية، وشملت دراسته ثلاثة أقسام، تعرض في القسم الأول لأهمية اللعب ووظائفه الفردية والاجتماعية ، وفي القسم الثاني عن قيادة اللعب قي الريف وأنماط القيادة وكيفية تنميتها ، وفي القسم الثالث عن الألعاب الريفية الشعبية من حيث مميزاتها وتقسيمها إلى العاب هادئة وبسيطة ومنافسة وجماعية ،وركز في دراسته على العاب صفت، السيجة، المنقلة، المجنونة، الصينية، الحاكم والجلاد والقالات.

*"دراسة محمود مصلح منشورة في مجلة التراث والمجتمع ، العدد 27 بتاريخ كانون الثاني 1996م صفحة 81-106 ".

5-دراسة عبد اللطيف البرغوثي 1987، 1998،1992م صدر قاموس العربي الشعبي الفلسطيني للدكتور عبد اللطيف البرغوثي في ثلاثة أجزاء تضمن نماذج من الالعاب الشعبية الفلكلورية في فلسطين ووصف كل لعبة من حيث اسمها وكيفية ممارستها.

تعليق على الإطار النظري والدراسات السابقة

استخلاصا من الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة التي أولته الاهتمام ، والذي يعتبر حقلا واسعا ، فقد توصل البحث إلى مجموعة من المؤشرات التالية:

-أن الالعاب الشعبية وممارستها ترتبط بالسلوك اليومي للأطفال ومشاكلهم.

- اللعب الشعبي نظام له قواعده وضوابطه .

-يرتبط بالقدرة على القيادة وفن المهارة والاتصال .

-سيادة روح التسامح يساعد على خلق أجواء عمل ايجابية تساعد تحقيق الاستقرار والأمان .

-إشعار الفرد بدوره ومشاركته في صنع القرار يعزز الروح المعنوية والولاء والثقة والأمان .

إجراءات الدراسة

شمل مجتمع الدراسة فئات الأطفال الذين يمارسون الالعاب الشعبية في منطقتي الخليل وبيت لحم.

عينة الدراسة:

بلغ مجموع أفراد عينة الدراسة 60 مجموعة وفرقة عمل مارست الالعاب الشعبية الفلكلورية.

أدوات الدراسة

اعتمد الباحث الملاحظة المقصودة أداة للدراسة الميدانية نظرا لفائدتها في تزويد البحث بمعلومات من شأنها تحقيق أهدافه.

جوانب الملاحظة

اعتمد الباحث جوانب محددة لملاحظة الالعاب الشعبية وممارستها من حيث:

جنس اللعبة.

هدف اللعبة.

مكان ممارسة اللعبة.

زمان ممارستها-الوقت-.

شخوص اللعبة.

مواد اللعبة وكيفية الحصول عليها.

إجراءات تنفيذها.

الظروف البيئية المحيطة.

عرض النتائج وتحليلها

تمثلت نتائج الملاحظة المقصودة للألعاب الشعبية بما يلي:

الفائدة والقيمة التربوية للعبة اقعد وقف:- (انظر ملحق رقم1)

تنشيط الدورة الدموية ، واكتساب مهارات حركية ومهارات الرشاقة واللياقة .

تفريغ الرغبات المكبوتة ، والتوترات النفسية ، والاحباطات المتنوعة .

تساعد على نمو الذاكرة ، وسرعة الخاطرة من خلال التمييز والانتباه في الأداء ، وضبط الحركة مع التوجيه .

التخلص من الأنانية والتمركز حول الذات .

الالتزام بالقواعد والقوانين ، الالتزام بها ومعرفة أهميتها .

تكوين علاقات اجتماعية جديدة .

الفائدة والقيمة التربوية للعبة أولك يا اسكندراني(انظر ملحق رقم 2)

تنشيط الدورة الدموية .

تفريغ الرغبات المكبوتة ، والنزعات العدوانية .

تنمية العمل الجماعي ، واحترام جهود الآخرين .

قضاء وقت الفراغ، وإدخال السرور والمتعة إلى الأنفس.

القدرة على التركيز والقفز.

إدراك عناصر المواقف الطارئة .

يرجع تاريخ هذه اللعبة إلى منطقة الإسكندرية في مصر ونتيجة التفاعل والاحتكاك بين الشعوب تنتقل الالعاب من مجتمع إلى آخر ، ونتيجة التطور قد يضاف عليها أو يحذف منها ، لتتناسب وخصوصية المجتمع .

سلبيات اللعبة :-

إيذاء الطفل نفسه إذا ما أخطأ القفز أو أخطأ المنحني نفسه كأن يرفع ظهره بغتة أو إيذاء زميله المنحني .

الفائدة والقيمة التربوية للعبة أو -يو - تي " خارج اللعبة(انظر ملحق رقم 3)

المرح والمتعة ، والتفكير في نفس الوقت .

التخفيف من الضغوط والتوترات السلبية .

إزالة المخاوف من حياة الطفل .

الدقة في التصويب .

القدرة على التعامل مع المواقف الطارئة ، واكتساب مرونة الحركة واللياقة الجسدية .

القدرة على تسلية النفس وقضاء وقت الفراغ .

ترجع اللعبة إلى الانجليز الذين حكموا المنطقة في فترة الانتداب البريطاني من سنة 1918 ولغاية 1948 ، وهذا مظهر لميل الإفراد للتأثر بالطرف الأقوى وتقليد ألعابه وتصرفاته وأحكامه .. الخ ، وهذا يعرف بالانطباع الأولي في علم النفس " Psychological Hull " .

الفائدة أو القيمة التربوية للعبة بصبوص نار (انظر ملحق رقم 4):

من ناحية اجتماعية: تكسب أصدقاء جدد وتساعد على إدراك مفاهيم اجتماعية مثل الأدوار الاجتماعية ، التعاون فيما بينهم واحترتم عمل الآخرين والقدرة على الاقتناع.

ومن ناحية عقلية : اكتشاف القدرة على التميز بين الخطر والأمان ، وسرعة التفكير ، ودقة الملاحظة ، وتدريب الحواس .

سلبيات اللعبة :

قد يسحب طفل زميله بشدة ، فيوقعه على الأرض ، فيصاب بجروح أو رضوض .

الفائدة والقيمة التربوية للعبة بيت وضيوف (انظر ملحق رقم 5)

تساعد في تنمية الذاكرة والإدراك والتخيل والكلام ، واستيعاب العادات الاجتماعية السائدة في المجتمع .

التزويد بانطباعات جديدة وتبادل الأدوار .

تقدير أهمية الأفراح في الحياة اليومية .

التعود على أداء الإعمال المنزلية .

إتقان فن الضيافة ، وطريقة التعامل مع الضيوف .

سلبيات اللعبة :

لابد من إرشاد الكبار للصغار في هذه اللعبة ، وخاصة في استخدام الأدوات الحادة مثل : السكين لمنع الإصابات .

الفائدة والقيمة التربوية لعبة بيطة بيطة(انظر ملحق رقم 6) :

تساعد على تنمية الذاكرة والتخيل والتأمل .

اكتساب انطباعات جديدة من معارف وألفاظ لغوية جديدة .
تساعد على تنمية التفاعل الجماعي .
تعمل على اكتساب مهارات حركية مثل الركض والحركة .
تنشيط الدورة الدموية وتزيد من سرعة دقات القلب .
التخلص من الأنانية وتفريغ الرغبات المكبوتة والنزعات العدوانية .

الفائدة والقيمة التربوية للعبة التأرجح (انظر ملحق رقم 7) :

لها فائدة جسمية ، وهي إكساب جسم الطفل الحيوية والمرونة وتقوية عضلات الفخذين والساقين ، وتدريبها على أداء حركات معينة .
لها فائدة اجتماعية وجدانية ، وهي التآزر والتوازن وتشكيل علاقات اجتماعية .
إدراك مفاهيم الدور وحقوق الآخرين ، واكتساب الطفل قيما متعلقة بالصبر .
تقدير النجاح الهزيمة والامتثال إلى فكرة المساواة والاحترام .

من ناحية عقلية : اكتساب خبرات في التعامل مع الآخرين وتعديل السلوك في ضوء المواقف ، وإدراك معنى الصعود ، والهبوط ، والالتزام بفكرة المساواة والاحترام.

من ناحية نفسية : تصريف الطاقة الزائدة عند الطفل ، وتسليته وإزالة التوترات النفسية والتوازن النفسي .

الفائدة والقيمة التربوية للعبة الجاجة العمية(انظر ملحق رقم (8)
تطوير قدرة التركيز ، والاعتماد على الحواس الأخرى غير البصر .
إدراك أهمية نعمة البصر .
التعاطف مع المكفوفين .
تنشيط الدورة الدموية ، واكتساب مهارات حركية ، كالجري والمطاردة .
تنمية القدرة على التوجيه ، والقيادة ، والتخطيط .
المساعدة في التنفيس عن الرغبات المكبوتة ، والنزعات العدوانية ، والقلق ، والتوتر النفسي .

سلبيات اللعبة : الارتطام بالجدار أو بالأرض .

الفائدة أو القيمة للعبة الجلول(انظر ملحق رقم (9):

اكتساب مهارة دقة التصويب ، وفائدة اجتماعية بتكوين صداقات جديدة وتنمية العلاقات الاجتماعية والتعاون فينا بينهم ، ولها فائدة **جسمية عقلية :**

تنمي لدى الفرد القدرة على التفكير وسرعة الحركة ، والدقة في إصابة الهدف عن طريق تقدير المسافة .
تساعد على تعلم قواعد السلوك والنظام ، والالتزام الخلقي .
تساعد في تعلم دقة الملاحظة والتصويب نحو الهدف .

سلبيات اللعبة :

تلوث اليدين والعينين من الغبار المتطاير .

قد يبتلع الطفل الجلول حينما يضعها في فمه ، عدا عن تلوثه .

في حالات قذف الجلول ، وفي لحظة الفشل في التصويب ، قد يصيب عين شخص آخر ويؤذيه .

كذلك السائد أن هذه اللعبة تلعب في الشوارع العامة ، مما يعرض اللاعبين إلى خطر حوادث السيارات والدهس ، والاستمرار في عملية اللعب على الأرض الصلبة يؤدي إلى قضم الأظافر ، وتشقق رؤوس الأصابع (البنان) .

الفائدة والقيمة التربوية جماد نبات (انظر ملحق رقم (10):

في المجال العقلي : تكسبه معرفة جيدة بأسماء الحيوانات والجماد والنباتات وأسماء جغرافية وإنسانية مختلفة ، وتزيد من قدرة الأطفال على التذكر واستدعاء المعلومات وتزيد من قدرته على التخيل والتصور .

في المجال الوجداني : اللعب مع الجماعة ، المنافسة ، تكوين صداقات جديدة ، اكتشاف مفهوم الذات والقدرات الفردية وتقبل الأدوار .

من ناحية المهارة : اكتساب سرعة التنظيم والاستجابة وسرعة الكتابة ودقتها .

تنمي هذه الطريقة التفكير الإبداعي لدى الطفل حيث تبني فقرات اختبار " تورانس " على نفس الطريقة ، إذ يعرض على النفوس فقرة لمدة دقيقتين تبدأ بحرف ، ثم يطلب منه استحضار أكبر قدر ممكن من الكلمات أو استعمالات الشيء الذي يبدأ بنفس الحرف ، وبالتالي في هذه اللعبة يتم تدريب الأطفال وبشكل عملي على التفكير الإبداعي ، وتنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل .

الفائدة والقيمة التربوية للعبة جيش وعرب (انظر ملحق رقم(11):

زيادة الانتباه ، والتركيز حول الأهداف ، واحترام الآخرين والتعامل وتنمية روح الانتماء والعمل الجماعي ، وإكساب قيمة الصبر وقوة الاحتمال ، وعدم الاستسلام ، والتقيد بالنظام وتعلم الأدوار .

دقة الملاحظة وحل المشكلات ، واكتساب خبرات معرفية جديدة وتساعد الطفل على اكتساب قدرات كلامية ، وزيادة الثروة اللغوية من خلال التفاعل ، وتساعد الطفل على التخيل والتصور وإدراك معنى العقاب والأمن .

زيادة نمو المهارات الحركية لدى الطفل ، وتقوية العضلات وإزالة التوترات النفسية والخوف والرعب من الحياة ، وتصريف الطاقة الزائدة لدى الطفل وتسليته ، وتعمل على رفع مستوى الأطفال من الناحية النفسية ، وعلى التوازن النفسي .

هذه اللعبة تفسر الصراع القائم بين العرب واليهود ، وانعكاس ذلك على لعب الأطفال ، على اعتبار أن الشعب المحتل يميل إلى تقليد الدولة المحتلة ، في الممارسات والمسلكيات ، وتمثل هذه في

لعب الأطفال ، والتي تعبر بعشوائية (إسقاط نفسي) عن الضغوطات والتوترات والاحباطات ، التي تحتويها نفوس الأطفال وفي تقسيم الأطفال إلى قسمين ، يرفض بعضهم أن يلعب دور العرب (دور الهزيمة) ويرفض البعض الآخر أن يلعب دور اليهود أو الجيش (دور الظلم والاستبداد) .

ويرجع تاريخ هذه اللعبة إلى عقود من السنين ، نتيجة العداء المستمر بين العرب واليهود ، وبشكل خاص بين الفلسطينيين واليهود الصهاينة المحتلين ، الذين اغتصبوا الأرض ، وطردوا سكانها العرب منها . ولكن الإرادة العربية تفشل كافة مخططاتهم ، بإذن الله .

سلبيات اللعب :

التعرض للأذى ، نتيجة إلقاء الحجارة أو السقوط أثناء الهرب .

وقوع مشاجرة بين الأطفال بسبب اختلاف الأدوار والتقمص الزائد للشخصية .

إصدار أصوات قد تزعج ، بسبب طابع اللعبة .

الفائدة والقيمة التربوية للعبة الحانة(انظر ملحق رقم (12) :

إزالة المخاوف عند الفتيان .

تفريغ الرغبات المكبوتة والنزعات العدوانية .

تنمية الخصال الخلقية .

تنمية العضلات والمهارات الحركية والتوازن والرشاقة .

تقدير المسافات والأطوال .

التعاون والتنافس وتقبل الخسارة بروح رياضية .

سلبيات اللعبة :

قد تؤدي هذه اللعبة إلى أضرار بليغة ، وخاصة في العين ، وذلك لأن الحابة تكون مدببة ، أو ضربات في الرأس

الفائدة والقيمة التربوية للعبة حاكم جلاد (انظر ملحق رقم (13):

تستخدم هذه اللعبة للتسلية والترويح عن النفس .

إكسابه مهارات حركية مثل الجري حسب حكم الحاكم .

من الناحية العقلية : تنمي لدى الطفل الخيال والتأمل ، والتفكير في استخدام الحواس ، وتعويده الاعتماد على النفس ، والقيام بفرصة القيادة .

ويلعب الأشخاص دور المحكمة والعدالة ، ويتبين من خلالها القدرة على الحفاظ على حقوق الإنسان ، على اعتبار أن كل واحد فيهم معرض للعقاب .

وهذه اللعبة استمدت شخوصها من المحاكمة : المفتش يمثل دور المباحث والاستخبارات ، والحاكم يمثل دور السلطة ، والجلاد يمثل دور الجيش ، كأداة تنفيذية في يد الحاكم ، واللص يمثل أي شخص من عامة الشعب يتورط في مخالفة فيكون عقابه مزاجيا حسب رأي الحاكم

ويلاحظ من هذه اللعبة ، تدخل (المحسوبية) والوساطة قبل إصدار الحكم ، كما يلاحظ تآمر واضح على أحد أقطاب اللعبة ، وقد يسود هذه اللعبة جو من السخط والتذمر أو الضحك والترفيه ، حسب المزاج السائد في هذه اللعبة ودرجة العقاب .

الفائدة والقيمة التربوية للعبة حامي بارد(انظر ملحق رقم (14) :

لها فائدة من ناحية عقلية : فهي تجعل الطفل يستخدم أسلوب حل المشكلات والتفكير المبني على الملاحظة والدقة والتركيز .

مهارة الحركة والأداء ، وكذلك اكتساب الطفل الطاقة اللازمة عن طريق الحركة .

التعليق على النتائج والاستراتيجيات

1- تأثر الشعب الفلسطيني بمظاهر الانتفاضة الشعبية الأولى التي انطلقت في 1987/12/9م وانتفاضة الأقصى التي انطلقت في 2000/9/27م حيث جيرت كثير من الالعاب الشعبية لتناسب معطيات الانتفاضة مثل الخارطة وطيارات الورق وجيش وعرب وعسكر وحرامية وغيرها.

2- كذلك معايشة الطفل للظروف القاسية من قبل سلطات الاحتلال وعمليات الحصار والتجويع والمداهمة والاعتقال أثرت على ممارسة الطفل للألعاب الشعبية في الخلاء أو خارج البيت

3- كما أن السلوك الجمعي يتأثر بالظروف المحيطة ، وهذا الجانب التراثي تأثر بالإحداث التي يغلب عليها الطابع الانفعالي والمشاعر الحزينة .

4- إن ميدان السلوك الجمعي الثورات والإضرابات والاحتجاجات وهو جوهر التفاعل بين الإفراد في موقف اجتماعي معين.

5- طغيان الحديث السياسي والنضالي والتفكير في ابتكار أساليب جديدة لمقاومة الاحتلال ، من أجل إعادة الثقة في الأنا الفلسطينية.

6-أكدت النظريات التربوية والإدارية بوجود نمط قيادي مساند وآخر مهيمن ، وأن النمط القيادي في حالة الاستقرار يختلف عنه في حالة الطوارئ.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتحليلات التي عرضها الباحث لتفسير النتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:

أولا:التوصيات العامة:

1-وضع خطة لإحياء الالعاب الشعبية من قبل الدوائر الرسمية الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني وتفعيلها.

2-تعزيز الاهتمام بالألعاب الشعبية لأننا في ظروف أحوج ما نكون فيها إلى ربط الطفل ببيئته وظروفه المحيطة

3- عمل مباريات متخصصة لتكريس الالعاب الشعبية.

ثانيا :التوصيات العلمية والبحثية والدراسات:

1-إجراء دراسة مقارنة بين الالعاب الشعبية والألعاب الالكترونية والعاب الفلبرز والاتاري.

2-إجراء دراسات تحليلية بين الالعاب الشعبية في فلسطين وممارستها في الدول العربية الشقيقة والدول الأجنبية.

3-عمل دراسات وصفية لمدى تأثير البيئة الجبلية والبيئة الساحلية على سيادة أنماط ممارسة الالعاب الشعبية.

الخلاصة

سعت الدراسة إلى توضيح الدلالة التربوية للألعاب الشعبية الفلكلورية في فلسطين وذلك للعمل على إحياء هذا الجانب الهام من تراثنا الشعبي والعمل على تقليل حجم المعاناة التي يتعرض لها الطفل في ممارساته اليومية وتقديم معلومات تخدم أصحاب القرار في اتخاذ خطوات ايجابية في رسم السياسة العامة وتنفيذ الخطط المستقبلية لتحقيق التكيف لشخصية الطفل وتلبية احتياجاته ضمن الواقع الذي يعيش فيه.

حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1-ما الألعاب الشعبية السائدة والتي تمارس في الواقع الشعبي؟

2-ما الدلالة التربوية لكل لعبة شعبية؟

3-ما الاستراتيجيات التربوية المستقاة من الألعاب الشعبية؟

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الميداني لرصد الألعاب الشعبية وممارستها في منطقتي الخليل وبيت لحم ، واعتمدت جوانب محددة لملاحظة الألعاب الشعبية من حيث جنس اللعبة وهدفها ومكان ممارستها وشخوص اللعبة ومواد اللعبة وتكاليفها وإجراءات تنفيذها والظروف البيئية المحيطة.

كما اعتمد الباحث المنهج التحليلي للدلالة التربوية لكل لعبة شعبية باستخدام الملاحظة المقصودة للألعاب التي تمارس وبالرجوع إلى النشرات والكتب والدوريات وأرشيف مراكز التراث الشعبي.

تم تحليل كل لعبة شعبية وبيان فائدتها وقيمتها التربوية وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستراتيجيات التربوية أهمها الإستراتيجية النفسية والتربوية والتعليمية والإدراكية واستراتيجيات الانتماء والصداقة والمنفعة والنقيض.

أشارت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات العامة والبحثية والأكاديمية لاستكمال إجراء دراسات علمية في هذا المجال.

المراجع والمصادر

1-د.خطاب ،عطيات محمد: التمرينات للبنات،ط1 –مصر ،دار المعارف 1982م.

2-الدجاني،ماهرة:ألعاب المرشدات،(ترجمة وإعداد)،القدس،1989م.

3-شمشون،كمال:اللياقة البدنية وأسسها العلمية والعملية،ط1-رام الله(جامعة بيير زيت)1986م.

4-د.علاوي،محمد حسن:موسوعة الألعاب الرياضية،ط1،القاهرة-دار المعارف1977م. .
5-اللبابيدي،عبد الكريم، والخلايلة،عفاف:سيكلوجية اللعب، عمان-دار الفكر1990م.
6-جرادات،إدريس محمد صقر:الألعاب الشعبية "الفلكلورية"في فلسطين،ط2،مركز الوطن-الخليل1999م.
7- د. البرغوثي ،عبد اللطيف: القاموس العربي الشعبي الفلسطيني ، الجزء الأول-الجزء الثالث ،1987-1993-1998م.
8-عليان،ربحي مصطفى:حياة الأطفال وألعابهم في القرية الفلسطينية،ط1،رام الله،دار السلام للنشر والتوزيع،نيسان 1999م.
9بدون مؤلف،الحق في اللعب-لعبة الكرة الحمراء للأطفال-ط2،مكتب الشرق الأوسط الإقليمي لمنظمة الحق في اللعب-الأمم المتحدة-2005م.
الدوريات والمجلات
أعداد مجلة التراث والمجتمع ، لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني - جمعية إنعاش الأسرة ، عدد 1-30.
أعداد مجلة السنابل التي تصدر عن مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي في سعير من عدد 1-12.